

## تأملات قرآنية



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مَالِكِ يوم الدين ،الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، أصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين روعي وأبي وأمي ونفسي وما أمك له الفداء عليه الصلاة والسلام.أما

بعد:

مامعنى قرآن ؟ لماذا الله يقول ( قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ) ؟ لماذا لا نُحس بعظمته؟! سيأتيك الجواب فوراً ( أَنْتُمْ ) ماينا ؟ ( عَنْهُ مُعْرِضُونَ ) ، أنت تقرأ لكن أبداً لم تحس! ، لماذا يقول الله ( وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ) والعزير إذا أتيته يضعك على رأسه وفي قلبه " لكن إذا أتيته وأعطيته فضلة وقتك لا يلحق بك ( وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ) ، طيب مثل أي آية؟ نأخذ أي آية يقول الله عزوجل ( وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ) اللهم اجعلنا منهم ( وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ) وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ) ( الآيات كلها صم بكم عمي! لو قلنا للإنس والجن جميعهم تعالوا رتبوا الثلاث كلمات ، والله لا يستطيعون ، دائماً القرآن يقول صم بكم عمي،، في هذه الآية الوحيدة بدأ فيها بالعكس أصبحت عمياً وبكماً وصماً لماذا؟ هذه إذا أراد أن يرتبها الشخص يحتاج إلى آلاف السنين ، يحتاج أشعات مقطعية ، أشعة رنين مغناطيسي ، يحتاج عالم فسيولوجي ودراسة علوم وظائف الأعضاء ، ويحتاج متخصصين في الأعصاب لأجل أن يرتبها ، الله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان ( أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ) يقول خلقت الإنسان ورتبت الكلام على أي خلق ، الذي يفقد الأكسجين فلا يصل إلى خلايا المخ فيغلق السمع فلا يسمع ، خلفها شيء؟! خلفها مركز البكم ، طيب في الخلف؟ مركز الرؤية ،مركز الإبصار ؛ فالإنسان وهو واقف معتدل دائماً ( صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ ) لكن الله يقول ( عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ) أصبحت ( عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ) ( وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ) ، لا أحد يعلم هذا الترتيب ( أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ  
فُصِّلَتْ )

أحبتني نقف مع سورة قصيرة ، هذه السورة التي كلنا نحفظها لكن القضية ليست حفظ أحبتي ، القضية هناك طعم نسال الله أن يجعله في قلوبنا قال سبحانه ( وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ) لماذا ؟ ( لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ) ! ، خذ الآية .. يقسم الله سبحانه وتعالى ( وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ) يقسم بصوت حيوان وهو يركض ، هذا الضبح لا يخرج إلا إذا كانت الخيل في أعلى سرعتها ، عندما قاس العلماء سرعة النفس في أقصى سرعة الخيل .. كم يتنفس في الدقيقة ؟ تعرف كم يتنفس حبيبي الغالي ؟ وجدوا 150 نفس ؟ كل ثانية فيها نفسين ونصف ! يريد أن يدخل الأكسجين بسرعة فائقة لأجل أن يصل إلى الخلايا العصبية فتركز والخلايا البصرية والخلايا العضلية ويركض ! يريد أن يخرج الكربون المحترق مع الخلايا فيضبح إلى أن يحترق صدره ، يقسم الله بهذا الإحترق الذي في الصدر . طيب ( وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ) يقول الله النار ليست في صدره ، حتى تحته ! تحته يشتعل ، من تحت نار وفوق شخص يضرب ظهره نار ! ( فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ) يعني الخيل في القرآن أقسم أنها لا تركض وهي لا تدري أن أمامها عدو ! لا تراه؟؟ ( صُبْحًا ) ، بل وترى العدو ، وتركض بأعلى سرعتها للموت ، شخص يقول وهو يقرأ : لماذا لا تقف وتستريح أمامها موت ونار تحتها ونار في صدرها ومن فوقها نار ؟ ! ، يقول الله وأزيدك ! ( فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ) قال حتى النفس الذي بداخلها ملئ بالتراب يعني نار مع غبار ، الآن كل المشاهد وهي تركض لثرضي الذي فوقها ، آخر قسم ( فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ) يقول الله كانت النار بس فوقها وتحتها ومن أمامها ! الآن في المنتصف وغبار ! أي سهم من عدو من صديق ممكن يطرحها وتموت . شخص يقول : لماذا تتحمل كل هذه الأمور وكل المآسي وتواصل ؟! توقف الكلام عن الخيل قال الله الآن أوجه لك كلام ( إِنَّ الْإِنْسَانَ ) عن الخيل ! لا الآن عنك أنت الذي تعبدني ( وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ) ، ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ) مامعناها ؟ ماعلاقتي أنا ؟ ، أقسم بالخيل ثم فجأة الكلام لي ؟! يقول الله " أنت كنود " سبحان الله ! ، يقول انظر إلى الخيل الذي تذهب للموت وتريد أن تُرضي الذي يركبها كله لأجل وعاء ماء وحزمة علف ! تريد أن تُرضيه بأي شيء حتى لو تموت ، أنت مالذي يؤثر فيك ؟ ! .

مامعنى كنود؟ قالوا هو الذي يعدُّ المصاعب وينسى النعم . أعيد هو الذي يعد المصاعب وينسى النعم ! الخيل تنسى المصاعب التي فيها الآن وتذكر النعم التي أعطها ، هذا أعطها ماء يجب أن أرضيه .

طيب كيف وربي أعطاه كليتين تُغسل 36 مرة في اليوم ! صاحب الخيل كان يعطيها فقط ماء لم يعطها قلب ولا كلى ! ، كم حبيبي الغالي في جسمي الآن وأنا أتكلم وفي جسمك حبيبي وأنت تسمعي ، كم فيه لتر من الدم ؟ 5 ، أبعده 5 لانريد نشكرها ولانستطيع شكرها ، خذ ملتر مكعب يعني قطرتين أو ثلاث ، لانريد نشكر كريات الدم البيضاء ولا الجهاز المناعي ولا البوتاسيوم الذي جعل قلبك ينبض ونحن هنا لسنا في العناية المركزة إذا زاد قليلاً في العناية ! وإذا نقص قليلاً في العناية لانريد نشكر أي شيء ، أعد الخمسة لتر وناخذ فقط قطرة كم فيها كرة حمراء ؟ 5 ميلون ، لانريد نشكرها إترك 5 ميلون وخذ واحدة فقط ، داخل كرة حمراء واحدة 270 جزيء هيموجلوبين ! ما أعطاك ولا واحدة منها إلا الله .. كلها لله ولا واحدة بيدك .

مع كل واحدة من الهيموجلوبين من بين 270 مليون وأنت تتنفس وأنا أنتنفس أربع ذرات أكسجين تعلق في كل جزيء هيموجلوبين لأجل العين ترى واللسان يتحرك وكل شيء يتحرك ، أقل واحدة فيها 270 مليون ضرب 4 ذرات أكسجين مليار و80 مليون ذرة أكسجين لأجل أن العين ترى ، لو توقفت في أي مكان في مخك تعطل الجسد فلا تتحرك .

لو قلنا للخيل لو أن الذي واقف فوقك أعطاك كرة حمراء ماذا ستفعل ؟ هي قدّمت حياتها لأجل وعاء ماء ! ماذا ستفعل ؟! ، اضرب الكرة التي فيها مليار و80 مليون في 5 مليون ! ( **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ** ) لم يقل " لاتشكرها " قال أتحداك تعدّها ! سيخرج لك أصفار لم تتخيلها في حياتك ! . تخيل شخص يعطيك مليار وبعده 20 مليار وبعده 20 مزرعة ثم يقول لك : لا أريد تشكرني أتحداك تعدّها ! ( **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** ) .

أسأل الله العليم القدير الذي بيده الدنيا والآخرة أن يوزعني وإياكم أن نكون مع ربي أعظم من الخيل الذي أقسم به مع صاحبها ، وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وقائدنا لجناته جنات النعيم وأصلي وأسلم على أشرف من وطئت قدمه الثرى بأبي هو وأمي .



للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://abdelmohsen.com/play-3467.html>

إن كان من خطأ فمنا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده